

دراها

باسل الخطيب: ليسقط الحصار (الفضائي) عن القدس

انطلق المخرج الفلسطيني في تحقيق حلمه الأثير وبدأ تصوير عمله الملحمي. «أنا القدس» يقدم صورة حية وحقيقية لـ «زهرة المدائن» بدءاً من عام 1917 حتى زمن النكسة والانكسارات الكبرى

وسام كنعان

لم يتوقف طيف الأقصى عن ملاحقة باسل الخطيب. على مدى سنوات، قدّم المخرج الفلسطيني أعمالاً عن القضية الفلسطينية منها مسلسل «عائد إلى حيفا» و«يحيى عياش»، وفيلم «قيامه مدينته»... لكن اليوم، بدأ الخطيب بتحقيق أحد أحلامه الأثيرية بعدما انطلق في تصوير عمل ملحمي يحكي مأساة القدس. عن روايته «أحلام الغرس المقدس» التي كتبها الخطيب عام 1990، أعد المخرج مع شقيقه تليد النص التلفزيوني ليحمل اسم «أنا القدس» بعدما استمر العمل عليه ثلاث سنوات. وقد عادت ورشة السيناريو المصغرة إلى مصادر عدة بينها كتاب «فلسطين» لروجييه غارودي، و«القدس» لسامي الحكيم، و«المذكرات الفلسطينية» لوالد المخرج الشاعر يوسف الخطيب. وقد انطلق التصوير منذ أيام في أحياء دمشق القديمة بسبب تقاربها العمراني مع القدس. وسؤرخ المسلسل لـ «مدينة السلام» مركزاً على خمسين سنة مصيرية من تاريخها بدءاً من عام 1917 ثم مرحلة الانتداب البريطاني حتى عام 1967 وسقوط القدس وفلسطين بأكملها تحت الاحتلال الإسرائيلي. ستمضي أحداث المسلسل في خطين يتقاطعان حيناً ويفترقان أحياناً، ليقدما في النهاية صورة حية وحقيقية للقدس ومآساتها الكبرى. هذه الصورة لا تعتمد فقط على الكتب الأكاديمية والروايات الرسمية وتضاريس الأحداث السياسية، بل عبر شهادات واعتراقات أهلها العرب الذين عايشوا أحداثاً استثنائية في زمن استثنائي.

من خلال هذه البنية، يحقق المسلسل عملية «التوثيق» بكل ما تتطلبه من فن «التشويق». ويتضمن الخط الدرامي الأساسي للعمل كحكاية عائلة فلسطينية تسكن القدس، ثم يموت عميدها بعد أن يشهد سقوط المدينة في يد الجيش

باسل الخطيب (يمين) خلال تصوير المسلسل في أحياء دمشق القديمة

والفلسطينية تحديداً، لما لهذه القضية من حساسية وتعقيدات شديدة. لكن الآن، بدأت بعض المحطات تبدي اهتماماً لعرض هذا المسلسل. ويرآي، فإن مسلسلاً من هذا النوع يشرف أي فضائية ستعرضه».

لكن ماذا عن مستوى المسلسل،



سيسهل تسويق العمل بسبب اعتماده على مجموعة من النجوم أبرزهم فاروق الفيشاوي



فعلاً تحفظ الفضائيات إزاء عرض بعض الأعمال العربية فيما تشرّع أبوابها للأعمال التركية».

إذاً، سيدخل الخطيب السباق الرمضاني بعمل حساس من إنتاج شركته (جوى للإنتاج الفني) وبمشاركة «شركة أفلام محمد فوزي» المصرية. وسيمثل المسلسل عودة قوية له إلى الدراما السورية بعد غياب سنتين. والرهان سيكون هذه المرة - حسب الخطيب - على تقديم تاريخ وواقع متشعب لم تقدمه الدراما سابقاً. إضافة إلى تحقيق متعة المشاهدة، سيرز المسلسل نضال أهالي القدس ضد الاحتلال البريطاني سابقاً والصهيوني لاحقاً. وربما سيسهل تسويق العمل هذه المرة بسبب اعتماده على مجموعة كبيرة من نجوم الدراما السورية والعربية ومنهم: كاريس بشار، وعابد فهد، ونضال نجم، وصباح الجزائري، وصبا مبارك، وتاج حيدر، وتيسير إدريس، ومنذر رباحنة إضافة إلى النجم المصري فاروق الفيشاوي.

وخصوصاً أن هناك أعمالاً قدمت عن القضية الفلسطينية فقبل إنها أساءت لها بسبب مستواها المتواضع؛ يجب الخطيب: «بعد عقود طويلة مرت على الكارثة الفلسطينية، عجز الإعلام والفضائيات العربية والمعنون بالثقافة عن تقديم أعمال تليق بالجرح الكبير، بل صارت القضية الفلسطينية موجة يركبها كثيرون. أجل، هناك من أساء إلى القضية بسبب ما قدمه من أعمال رديئة فيما لم تتجاوز الأعمال الهامة أصابع اليد الواحدة. ويبقى للموضوع الفلسطيني خصوصيته. لذا، يفترض بمن يطرح هذه القضية ضمن عمل فني أن يكون على دراية كاملة بالموضوع».

من جانب آخر، نسيت بعض الصحف إلى الخطيب قوله إن مسلسل «صرخة حجر» التركي فتح شهيته لاستكمال مشروع مسلسل «أنا القدس». هنا، ينفي الخطيب ذلك بشدة، إذ يعتبر أنه لا يحتاج إلى محرّضات خارجية كي يقدم عملاً عن قضيته، مضيفاً: «استغرب



فلسطين الحياة

إضافة إلى مسلسل «أنا القدس» الذي يجري تصويره في دمشق، يستعد باسل الخطيب لإنجاز فيلم يحكي عن القدس أيضاً. وعن هذه التجربة، يقول: «الفيلم مقتبس عن أحداث حقيقية جرت في فلسطين أواخر عام 1947 ومطلع عام 1948 ويتحدث عن مصير فتاة مقدسية كانت تعيش في المدينة التي كانت آنذاك محوراً لصراعات كبيرة». ويضيف الخطيب عن الخط الدرامي الذي يطرحه الفيلم: «يرصد الشريط مصير هذه الفتاة التي تدعى «حياة» ويروي كيف يمكن إنسانة بسيطة أن تتحول في هذه الظروف من ضحية إلى بطلة». ويتوقع أن يباشر الخطيب في تصوير فيلمه الحياة بعد الانتهاء من تصوير «أنا القدس» مباشرة.



ريموت كونترول



عين اصطناعية... ونظر طبيعي
18:30 ■ «السومرية»

يعاني الكثير من الناس فقدانهم أبصارهم بسبب إصابتهم بأمراض داخل العين، إلا أن التطور التكنولوجي أعطاهم أملاً بالشفاء واستعادة البصر بفضل العين الاصطناعية. تناقش سندس سالم هذا الموضوع في حلقة هذا المساء من برنامج «صحتك بالدنيا».



الطاقة الشمسية للعرب أيضاً
22:05 ■ «الجزيرة»

يستقبل أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» مدير «برنامج الأمم المتحدة للبيئة» أخيم شتاينر (الصورة) ليتحدث عن دور التلوث في التغيرات المناخية، وإمكان استغادة العالم العربي من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح كطاقة نظيفة بديلة للنفط والفحم.



الحاج حسن بين السكود والمحكمة
20:45 ■ OTV

تفتح ماغي فرح في حلقة الليلة من برنامج «الحق يقال» موضوع صواريخ الـ«سكود» واتهام إسرائيل لسوريا بتزويدها لـ«حزب الله». كما تتناول آخر تطورات المحكمة الدولية، والاتفاقيات الموقعة بين لبنان وسوريا، مع ضيفها وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة).



لبنان... في انتظار الزلزال؟
21:30 ■ lbc

«لبنان في قلب الزلازل» هو عنوان حلقة الليلة من «أحمر بالخط العريض» مع مالك مكتبي. ما هي المناطق الأكثر عرضة للزلازل؟ ما مدى تأثير لبنان بذلك؟ وهل الدولة والمواطن مستعدان لهذا النوع من الكوارث؟ يناقش مكتبي هذه المحاور مع عدد من الضيوف.



كل شيء عن بهية الحريري
23:00 ■ 1 mbc

يستضيف سعود الدوسري الليلة في برنامج «نقطة تحول» النائية بهية الحريري. وتستعيد الحريري ذكرياتها مع سنوات الدراسة وبداية تكوّن وعيها السياسي في كنف العائلة، ومدى تأثيرها بشقيقتها رفيق الحريري. إلى جانب دخولها معترك السياسة واستشهاد شقيقها.



أربع سنوات على «مشارف»
01:45 ■ «المغربية الأولى»

حمّى المسابقات الشعرية على التلفزيون، ما سببها؟ هل يحاول الإعلام المرئي العربي عقد نوع من المصالحة مع الأدب والثقافة؟ هذان السؤالان يطرحهما الزميل ياسين عدنان في حلقة الليلة من برنامج «مشارف» على الناقد المصري صلاح فضل، في الذكرى الرابعة لانطلاق البرنامج.